Theories and criticism in Arabic literature
The First Year, Issue 4, Winter 1400
Pp: 99-118

Research Paper
DOI: 10.22034/jral.2022.178895

Constructivist Semantics of the Term (al-Risala) in the Holy Quran: A Thematic Research

Reza Mohammadi[1] , seyyed morteza sabagh jafari[2], Aliakbr mollaei[3]

(Received:05.12.2021 , Accepted:18.03.2022)

Abstract

In semantics, the study of the meaning of words and sentences, the linguistic units are examined according to their occurrences in language, i.e., Paradigmatic and Syntagmatic Relations. These units are also examined according to their references, i.e., their relationship with the outside world (context). Semantics determines what facts each word includes by element analysis. These elements start from general features and reach more detailed elements. Constructivist semantics is a sub-branch of semantics that pays attention to both intra-linguistic meanings and extra-linguistic meanings. It was employed in examining the concept (al-Risala) in the verses of the Holy Quran. To systematically explore the concepts, a thematic research method was used in the Holy Quran; via this method, Qur'anic concepts are discussed both concerning the semantic relations within the verses and the connection of the concepts with the world outside of language can be understood with regard to the Quranic contexts. The term has a very high frequency in the Holy Quran. In this research, according to the root of this term, (Rasala), the terms (al-Risalat), (al-Rasul), (al-Rusul), and (al-Mursalin) are also relevant. The term stems from gradual emission; when it means revelation, is derived from it. Paying attention to the use of and in the Holy Qur'an, and examining their syntagmatized words in the Holy Quran, it can be inferred that is a divine truth including all aspects related to the social life of humans and the developmental life of beings. The most common syntagmatic relations of and are with (Allah) and (ar-Rabb) and the relative pronoun (Ha'a), which in most cases is its reference is. This syntagmatization tells about the divinity of. Also, in the Holy Qur'an, the terms and are found in syntagmatic relations with terms such as (al-Umma), (al-Nas), and the plural pronouns (Hum) and (Kum). Further, terms such as (Fikum), (Anfusukum), (Anfusuhum), (Minkum), and (Minhum) have frequent syntagmatic relations with the two terms as mentioned above. This syntagmatization can show the social and universal truth of.

Keywords: Holy Quran, (al-Risala), constructivist semantics, thematic research.

[1] . Assistant Professor at the Department of Arabic Language and Literature, Vali-e-Asr University, Rafsanjan –Rafsanjan- Iran (Responsible author):Email: r.mohammadi@vru.ac.ir.
[2] . . Assistant Professor at the Department of Arabic Language and Literature, Vali-e-Asr University, Rafsanjan –Rafsanjan- Iran:Email: m.sabbagh@vru.ac.ir.
[3] . Assistant Professor at the Department of Arabic Language and Literature, Vali-e-Asr University, Rafsanjan –Rafsanjan- Iran-Email: akbar.m87@gmail.com

©**The Author(s).** **Publisher**: Kosar University .

التنظيرات والنقد فى الادب العربى
السنة الاولى، العدد ٤، شتاء ١٤٠٠
صص ١١٨-٩٩

علم الدلالة البنيوي لكلمة "الرسالة" في القرآن الكريم بناءً على البحث الموضوعي

DOI: 10.22034/jral.2022.178895

محمدی، رضا[١]، صباغ جعفری، سید مرتضی[٢]، ملایی، علی اکبری[٣]

(تاریخ الوصول: ١٤٠٠/٠٩/١٤، تاریخ القبول: ١٤٠٠/١٢/٢٧)

الملخص

يمثل علم الدلالة الدراسة العلمية للمعنى. يعنى هذا العلم بدراسة الوحدات اللغوية بناءً على الدلالة المفاهيمية، أي العلاقات التلاؤمية أو التركيبية والعلاقات الاستبدالية في اللغة نفسها. وتخضع هذه الوحدات للدراسة أيضًا وفقًا لدلالتها المصداقية. علم الدلالة البنيوي هو نوع من أنواع علم الدلالة، وهو يولي الاهتمام لكل من المعاني داخل اللغة والمعاني خارج اللغة كذلك؛ وبناءً على ذلك، تم استخدام هذا النوع من علم الدلالة في دراسة مفهوم الرسالة في آيات القرآن الكريم. كما تمت الاستعانة بمنهج البحث الموضوعي في القرآن الكريم من أجل الدراسة المنهجية للمفاهيم، حيث تتم في هذا المنهج دراسة المفاهيم القرآنية بالنظر إلى العلاقات الدلالية في الآيات، كما يمكن كذلك فحص الارتباط بين المفاهيم والعالم خارج اللغة بأخذ السياقات القرآنية بعين الاعتبار. تكرر استعمال كلمة «الرسالة» بشكل كبير في آيات القرآن الكريم. وحسب جذر هذه الكلمة وهو "رَسَلَ"، فإن كلمات "الرسالات" و "الرسول" و "الرُّسُل" و "المُرسَل" و "المرسلين" تتسم كذلك بالموضوعية. بالنظر إلى مكانة استخدام كلمة "الرسالة" و "الرسول" وبدراسة الكلمات ذات العلاقة التركيبية ، فإن الرسالة هي حقيقة إلهية تشتمل على جميع الجوانب المتعلقة بالحياة الاجتماعية للإنسان والحياة التكوينية للكائنات. وقد لاحظنا في هذا البحث أن العلاقة التركيبية أو التلاؤمية لكلمة الرسالة والرسول كانت مع كلمات "الله" و "الرب" وضمير "الهاء" المتصل أكثر من غيرها، وفي معظم الحالات كان مرجعها كلمة "الله"ونلاحظ كذلك أن كلمتي « الرسالة » و « الرسول » ترتبطان بعلاقة تلاؤمية تركيبية مع كلمات مثل « الأمة »، «الناس » وضمائر« هم » و « كم ». كما أن عبارات مثل «فيكم»، «أنفسكم»، «أنفسهم»، «منكم» و «منهم» ترتبط بعلاقة تلاؤمية.

المفردات الرئيسة: القرآن الكريم، الرسالة، علم الدلالة البنيوي، البحث الموضوعي.

١. أستاذ مساعد في قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة ولي عصر عج، رفسنجان- ايران(الكاتب المسوول):r.mohammadi@vru.ac.ir .
٢. أستاذ مساعد في قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة ولي عصر عج ، رفسنجان- ايران: m.sabbagh@vru.ac.ir.
٣. أستاذ مساعد في قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة ولي عصر عج، رفسنجان- ايران: akbar.m87@gmail.com.

حق مولف نویسنده **ناشر:** دانشگاه کوثر

المقدمة

يمكن أن نعتبر أنّ علم الدلالة هو الدراسة العلمية للمعنى (خوانين زاده، ٢٠١٠ :٢١). يضم هذا العلم ثلاثة فروع رئيسة وهي: علم الدلالة الفلسفي وعلم الدلالة المنطقي وعلم الدلالة اللغوي (المصدر نفسه: ٢١). في علم الدلالة اللغوي، ينصب الاهتمام على اللغة نفسها، ويسعى عالم الدلالة إلى اكتشاف كيفية عمل العقل البشري في إدراك المعنى عن طريق اللغة (صفوي، ٢٠٠٤: ٢٨). تنقسم دراسات هذا العلم إلى حقلين أساسيين هما: أولًا، الدلالة المصداقية التي تتعامل مع العلاقة بين العناصر اللغوية مثل الكلمات من جهة، والتجارب غير اللغوية للعالم من جهة أخرى. ثانيًا، الدلالة المفاهيمية، والتي ترتبط بالنظام المعقد للعلاقات القائمة بين العناصر اللغوية، وتشمل العلاقات داخل اللغة (بالمر،٢٠٠٢: ٦٠). وهاتان الدلالتان أو المصطلحان يميزان جانبين مختلفين للغاية من المعنى، لكنهما مرتبطان ببعضهما البعض. في مجال الدلالة المفاهيمية، يتم الاهتمام بالمعاني التي يمكن تلقيها من داخل اللغة ولا تحتاج إلى معلومات خارجة عن اللغة (صفوي، ٢٠٠٤: ٣١). وتأسيسًا على ذلك، ربما يمكننا القول إنه إذا عرفنا معنى مفردات كلمة ما، فيمكننا أن ندرك معنى الكلمة أو الجملة من خلال جمعها مع بعضها البعض. بالطبع، لا ينطبق ذلك على جميع التركيبات والجمل. على سبيل المثال، فيما يتعلق بكلمات مثل "نقار الخشب"، يمكننا أن نفهم المعنى من مجموع المفردات. لكن عندما نأتي على كلمات مثل "أبو تراب"، فلا يمكن أن ينطبق ذلك على هذه الحالة. لذلك، يجب أن نلاحظ أنه لا يمكن النظر في معنى الكلمة لوحدها، بل يجب أن تؤخذ معانيها بعين الاعتبار مع الكلمات الأخرى وربما الجملة بأكملها (بالمر، ٢٠٠٢: ٧٣). لذلك، يمكننا القول بكلام بسيط أن تحليل المعنى على مستوى الكلمة وتحليل المعنى على مستوى الجملة هدف رئيس في علم الدلالة اللغوي (خوانين زاده، ٢٠١٠: ٢١). هناك طريقتان مختلفتان في علم الدلالة يمكن الاستعانة بهما لدراسة الحقول الدلالية في الوقت ذاته: أولًا، علم الدلالة القائم على السياق اللغوي، والذي يعنى بدراسة المعنى من حيث العلاقات التلاؤمية والاستبدالية بين الوحدات اللغوية. إن العلاقة التلاؤمية هي العلاقة القائمة بين الوحدات التي يتم دمجها مع بعضها البعض لتشكل وحدة ذات مستوى أعلى(صفوي، ١٣٨٠: ٢٢، ٢٣). أما العلاقة الاستبدالية فهي العلاقة القائمة بين الوحدات التي يتم اختيارها بدلًا من بعضها البعض لإنشاء وحدة جديدة على نفس المستوى. ثانيًا، علم الدلالة البنيوي، الذي قدمه ديفيد كريستال[1] كنوع من علم الدلالة الذي يدرس المعنى ويصفه بناءً على مبادئ علم اللغة البنيوي وفي إطار العلاقات الدلالية (خوانين زاده، ٢٠١١: ٤٤). في دراسات علم الدلالة البنيوي، يمكننا أن نشهد دراسة العلاقات المفاهيمية، أي علاقة المفاهيم ببعضها البعض في النظام اللغوي على مستوى الكلمات أو على مستوى الجمل؛ والعلاقات المصداقية، أي الحالات التي تطرح لتحديد صدق أو زيف مفهوم الجمل. يدرس علم الدلالة تنوع كلمة ما، بصفتها جزءًا من اللسانيات، حيث إن هذا التنوع لا ينتج أحيانًا عن الكلمة نفسها بل يأتي كنتيجة لسياق الموضوع. تعتبر كلمة "الرسالة" بمشتقاتها من أكثر

[1]. David Crystal

المفاهيم تكرارًا في القرآن الكريم، ولها مصاديق مختلفة فيه. تستخدم هذه الكلمة أيضًا بمعانٍ مختلفة في اللغتين العربية والفارسية. تلقي هذه الكلمة في السياقات القرآنية وعند ارتباطها بمفاهيم أخرى معانٍ مختلفة في الذهن، تختلف أحيانًا عن معناها اللغوي والاصطلاحي، ومن شأن التحقيق في مفهوم الرسالة في الآيات والسياقات القرآنية باستخدام علم الدلالة أن يميز المعاني المختلفة لهذه الكلمة والفرق بين هذه المعاني وبين استخدامها اليومي. إن منهج البحث الموضوعي في القرآن الكريم هو أسلوب منهجي يقوم على بعض التعليمات البسيطة التي تمهد الطريق للتأمل في القرآن الكريم. في منهج البحث الموضوعي، يتم ترتيب آيات القرآن الكريم بناءً على استخدام الكلمات أو الموضوعات أو المفاهيم. ويتم وضعها في سياقها باستخدام المعجم المفهرس بحيث يمكن استخلاص المفاهيم المتعلقة بالموضوع المحدد منها.

أسئلة البحث

١- ما هو النطاق الدلالي لكلمة "الرسالة" وأمثلها في القرآن الكريم؟
٢- ما هي المكونات الدلالية لكلمة "الرسالة" ومصاديقها حسب مكان استخدامها في القرآن الكريم؟

الدراسات السابقة

لقد أجرى الباحثون في مجال القرآن العديد من الأبحاث في هذا المجال باستخدام علم الدلالة والاستعانة بمنهج البحث الموضوعي، ومن بينها الدراسات التالية:

درس محمد علي خوانين زاده (٢٠١١م) في كتابه "دلالات أسماء الله الحسنى في القرآن الكريم" معاني أسماء الله الحسنى في القرآن الكريم مع مقدمة في علم الدلالة. في هذا الكتاب، استعان المؤلف بمنهج البحث الموضوعي في القرآن الكريم وبالاستناد إلى علم الدلالة، وقام بدراسة أسماء الله الحسنى في سياق العلاقات التلاؤمية والاستبدالية والمكونات الدلالية. كما قام أبوذر بورمحمدي (٢٠١٢) في كتابه "سيماء التفكير في القرآن الكريم" بتحليل معاني آيات القرآن الكريم المتعلقة بالتفكير بمنهج البحث الموضوعي على أساس علم الدلالة. حاولت فاطمة شركت (٢٠١١) في أطروحتها بعنوان "دلالات سمع في القرآن الكريم" استخلاص ودراسة المفهوم القرآني لكلمة "سمع" باستخدام علم الدلالة لفحص دور وأهمية دراستها. في الفصل الأول من هذا البحث، تمت دراسة الجوانب العامة المتعلقة بعلم الدلالة، وفي الفصل الثاني قامت الباحثة باستعراض منهج علم الدلالة النظري والمفاهيم ذات الصلة به، مثل العلاقات التلاؤمية والحقل الدلالي، وأخيرًا، تم تحديد علاقة "سمع" بالمفاهيم الرئيسة والوحدات ذات المجال نفسه. واستخدمت زينب فريسات (٢٠١٢) علم الدلالة في أطروحتها بعنوان "دلالات كلمة ضلال في القرآن الكريم". يقوم هذا البحث على علم دلالة الكلمات. الكلمة التي تمت مناقشها في هذا البحث هي كلمة الضلال في القرآن الكريم، بغية إيجاد المعنى الدقيق للضلال في القرآن. يهدف هذا البحث الذي أنجز باستخدام المنهج التحليلي للتحليل الدلالي إلى تحليل وشرح الضلال من منظور القرآن الكريم. كتب سجاد منصوري (٢٠١٤) أطروحة بعنوان "دلالات الشرك في القرآن الكريم". يهدف هذا البحث إلى دراسة الحقل الدلالي لكلمة شرك من وجهة نظر علم الدلالة. كما تم في هذا البحث استخدام الكلمات ذات العلاقة التلاؤمية مع كلمة شرك في التطبيقات القرآنية والمكونة من

أربع كلمات، وذات العلاقة الاستبدالية المفاهيمية والمكونة من ثلاث كلمات، وكذلك المتقابلات الدلالية، وأخيرًا تمت كتابة نتائج البحث. قام وحيد فخار نوغاني (٢٠١٤) في مقالته بعنوان " دلالات كلمة إحسان في القرآن الكريم" بفحص المعنى اللغوي لكلمة إحسان، واستعراض الأمثلة القرآنية لهذه الكلمة مع بعض أمثلتها في الأدب العربي قبل ظهور الإسلام، كما تطرق للتحقيق في العلاقة الدلالية لهذه الكلمة مع الكلمات المفتاحية الأخرى المتعلقة بها والبحث في بعض الروايات. قام سهراب مروتي و سارا ساكي (١٣٩٠) في مقالتهما بعنوان "دلالات كلمة أخلاق في القرآن الكريم" بتحليل كلمة أخلاق باستخدام المناهج الحديثة في الدراسات القرآنية وحاولوا توضيح معناها باستخدام آيات القرآن الكريم. أوضح مهدي حسن زاده و سيدمحمد مرتضوي (١٣٩٥) في مقالتهمابعنوان "دلالات كلمة فؤاد في القرآن الكريم" معنى كلمة "فؤاد" واستخرجامكوناتها الدلالية من القرآن الكريم بمنهج علم الدلالة من خلال نظرة تحليلية ودقيقة في النص. يرتبط بهذا البحث كما هو الأمر بالنسبة لجميع الدراسات المذكورة أعلاه من حيث المنهجية وعلم الدلالة. لكن أقرب بحث من البحث الحالي هو أطروحة "دلالات كلمة رسول في القرآن الكريم". وهو بحث أجرته السيدة فرزانه عبدي (١٣٩٢). في البحث المذكور، قامت بتحليل معنى كلمة رسول وفحص الأمثلة والمعاني المختلفة لهذه الكلمة وفقًا للمكونات الدلالية والكلمات ذات العلاقات التلاؤمية والاستبدالية. إلا أن الفارق بين هذا البحث والأبحاث المذكورة وخاصة أطروحة "دلالات كلمة رسول في القرآن الكريم" يتمثل في أن هذا البحث قد فحص مفهوم كلمة "رسالة" بمنهج قائم على علم الدلالة وليس كلمة الرسالة لوحدها. ومع ذلك، فإن كلمة رسول لها مكانة مهمة في هذا البحث باعتبارها أوضح مثال على رسالة الله، ولكن الغرض من هذا البحث ليس دلالة هذه الكلمة، بل سيتم اعتبار هذه الكلمة أحد مصاديق كلمة "رسالة" وبالنظر إلى أن كلام الله يزخر بأنواع مختلفة من العلوم والمعارف، فإن كل بحث جديد في هذا الكتاب يمكن أن يفتح أبوابًا جديدة لمعرفة هذا الكلام المنير.

ما هو علم الدلالة أنواعه؟

يمثل علم الدلالة الدراسة العلمية للمعنى. يفحص هذا العلم اللغة في حقل المحتوى (باقري، ١٩٩٥: ٢٩٥). يمكن اعتبار علم الدلاة أحد أنواع اللسانيات، والغرض الرئيس منه هو معرفة قدرة المتحدثين بلغة ما على فهم كلام بعضهم البعض وإدراك نوايا بعضهم البعض (المصدر نفسه: ٢٩٥) في علم الدلالة، تعد المفردات (وتسمى كذلك بالمفردات المتمكنة) منالوحدات المهمة. لأننا إذا عرفنا معنى المفردات، فيمكننا في كثير من الحالات أيضًا توضيح حاصل جمعها (صفوي، ٢٠١٤: ٣٢). يمكن تقسيم هذه المفردات كمًا ونوعًا إلى فئتين هما:"المعجمية" و "النحوية". عادةً ما يكون للمفردات في القاموس معنى مستقل، لكن معنى المفردات النحوية ليس مستقلًا في الغالب، ولهذا السبب، يطلق عليها "المفردات الفارغة"[1]. ويتم تحديد معناها حسب علاقتها بالمفردات الأخرى في الجملة (باقري، ١٩٩٥: ٢٩٦). فيما يتعلق بتاريخ علم الدلالة، يمكن القول إنه قديم قدم تاريخ الفلسفة، ومن بين أنواع علم الدلالة يمكننا الإشارة إلى علم الدلالة المنطقي والفلسفي واللغوي. يتمتع علم الدلالة المنطقي والفلسفي بتاريخ طويل جدًا، حيث كانا شائعين منذ عصر الإغريق بالإضافة

[1]. Empty morphen

إلى أوروبا في العصور الوسطى، ويشكلان الأساس لظهور علم الدلالة كعلم مستقل. إن العلم المستخدم في الدراسات اللسانية اليوم هو علم الدلالة اللغوي، وهو جزء من اللسانيات ومشتق من المصطلح الفرنسي(Sémantisme) (صفوي، ۲۰۰٤: ۲۷) في علم الدلالة اللغوي، يتركز الاهتمام على اللغة نفسها، ومن خلال دراسة المعنى، يسعى الباحث في مجال علم الدلالة إلى اكتشاف كيفية عمل العقل البشري في فهم المعنى من خلال اللغة، ويستكشف بشكل أساسي مظاهر العقل البشري (صفوي، ۲۰۰٤: ۲۸).

ما هو المقصود بالمعنى؟

في التعامل مع كلمات اللغة، سيكون أمامنا احتمالان لفهم معناها وشرحها؛ أحدهما استخدام اللغة والآخر هو استخدام العالم الخارجي (صفوي، ۲۰۰٤: ۲۹). فيما يخص موضوع علم الدلالة، فإن هذين الاحتمالين مهمان للغاية ويكملان بعضهما البعض أيضًا. ومن هذا المنطلق، من أجل فهم معنى الكلمة، يجب علينا أولًا النظر في العلاقات الداخلية بين العناصر اللغوية وتجاهل العالم الخارجي في سياقين: دراسة "العلاقات التلاؤمية والاستبدالية" ثم فحص مظاهر هذه الكلمة وتجلياتها في العالم الخارجي، وبعبارة أخرى، أملتها ومصاديقها في العالم الخارجي (باقري، ۱۹۹۵: ۲۹٦). لكن لا يمكننا أن نفعل الشيء ذاته دائمًا لفهم المعنى، فهذه المسألة تنطبق على المفاهيم التي هي مواضيع، أي ليس لديها مصداق خارجي، على سبيل المثال، إذا سألونا ما هو "الضمير"؟ فيمكننا فقط استخدام العلاقات الداخلية واللغة نفسها؛ لأنه لا يمكن الإشارة إلى شيء خارجي يصف طبيعة الضمير (صفوي، ۲۰۰٤: ۲۹). لذا فإن ما يتم دراسته في علم الدلالة اللغوي فقط المعنى داخل اللغة فحسب (المصدر نفسه: ۳۱)، ومن أجل تحديد القيمة الدلالية الدقيقة لكل عنصر، يجب أن نأخذ العلاقات الداخلية لنظام اللغة بعين الاعتبار (باقري، ۱۹۹۵: ۲۹۷). وبناءً على ذلك، تتضح القيمة الدلالية الحقيقية للكلمة، أو بعبارة أخرى، الدور الوظيفي والدلالي لتلك الكلمة في الجملة وفي علاقتها بالمكونات الأخرى على المستوى التلاؤمي أو الاستبدالي (المصدر نفسه: ۲۹۷). لذلك، يمكننا أن نستنتج من العبارات السابقة أن كل كلمة في النظام اللغوي مرتبطة بكلمات أخرى ويمكن أن تستحث مفاهيم جديدة وفقًا لتلك العلاقات. يتم تحديد معنى المفردات غير المستقلة فيما يتعلق بالمفردات الأخرى داخل الجملة. بعبارة أكثر دقة، يتسع العبء الدلالي لكل كلمة داخل نظام اللغة المرتبط بالقدرة اللغوية، ويمكنه تقديم مفاهيم ومعانٍ مختلفة بانتظام فيما يتعلق بالعناصر الأخرى (باقري، ۱۹۹۵: ۲۹۷). يمكن لهذا الارتباط والتأثير والتأثر الخاص بكل كلمة أن يدرء الغموض الذي يعتري معنى تلك الكلمات. لنأخذ هاتين الجملتين بعين الاعتبار: « أدلى برأيه » و« أدلى بدلوه». في هذا المثال، يتم تحديد المعنى الدقيق لكلمة "أدلى" في كل جملة بعلاقتها مع كلمتي "رأي" و "دلو"، وبالتالي فإن معنى الجملتين يكون على النحو التالي: "أبدى رأيه" و "جرب حظه".

العلاقات التلاؤمية والاستبدالية

قسّم سوسور[1](۱۸۵۷-۱۹۱۳ م) المبادئ التي تحدد البناء اللغوي الداخلي إلى فئتين رئيستين: إحداهما هي العلاقات التلاؤمية التي تقوم على التركيب والأخرى هي العلاقات

[1] .Saussure

الاستبدالية التي تقوم على الاختيار (صفوي، ١٣٨٠: ٢٧). لا تساهم العلاقة التلاؤمية للكلمات في تعريف وتحديد معنى الكلمة ودورها الوظيفي فحسب، بل تحدد أيضًا مكوناتها البديلة في كل مجموعة (باقري، ١٩٩٥: ٢٩٨). في العلاقات التلاؤمية، تتموضع الكلمات على محور أفقي، وتنتمي جميعها إلى نفس الفئة النحوية وتكمل بعضها البعض، وإذا تم تغيير أو حذف إحداها، فإن مفهوم الرسالة يتغير أيضًا (باقري، ١٩٩٥: ٤١). وتؤثر العلاقات الاستبدالية بين الكلمات أيضًا من جانبين اثنين من حيث التمايز الدلالي: أحدهما هو أنها تحدد أي مجموعة من العناصر اللغوية يمكن أن تحل محل أخرى في سياق معين دون الإخلال بتكوين الجملة، وبهذه الطريقة يمكن تمييز السياقات ذات المعنى الواحد. أما الآخر فهو أنه ووفقًا للعلاقات الاستبدالية، يتم توضيح معنى العناصر الموجودة على محور الاستبدال بشكل أكثر دقة (باقري، ١٩٩٥: ٢٩٩). على عكس العلاقة التلاؤمية التي تكون فيها علاقة المكونات الموجودة في الرسالة علاقة تكاملية، في العلاقة الاستبدالية، يحول وجود أحد المكونات دون وجود آخر(باقري، ١٩٩٥: ٤٢-٤٣). العلاقة الاستبدالية هي العلاقة بين المكونات الموجودة على محور عمودي، حيث تحل تلك المكونات محل بعضها البعض. يسمى هذا المحور بمحور الاستبدال[1](خوانين زاده، ٢٠١١: ٣١). مثل العلاقة بين كلمة "دافئ" فيما يتعلق بكلمات "بارد" و "ساخن" و "مغلي". إن فحص العلاقات العلاقات التلاؤمية والاستبدالية بين الكلمات، والتي تقوم وفقًا للعلاقات الداخلية للنظام المعجمي، يساهم في إتاحة إمكانية تصنيف المكونات اللغوية، بالإضافة إلى توفير إمكانية التعرف على سياقات المترادفات والأضداد والمعاني المتعددة (باقري، ١٩٩٥: ٣٠٠).

التحليل التكويني

تتمثل إحدى طرق ومبادئ تصنيف المكونات اللغوية في التحليل الدلالي، أو بعبارة أخرى "تحليل المكونات"[2]. ومعنى ذلك هو معرفة الحقائق التي تعبر عنها كل كلمة وتبررها. على سبيل المثال، تعبر كلمة "أم" عن الحقائق التالية: إنسان، أنثى، بالغة، لديها طفل (باقري، ١٩٩٥: ٣٠٠). وهذه الخصائص هي شروط مفهوم الأم. إنها الشروط التي يجب أن تؤخذ بعين الاعتبار حتى يكون كائن ما ذا معنى كأم. فيما يتعلق بهذه الكلمات، من الجدير بنا أن نشير إلى أن كل كلمة تتسم بخصائص دلالية تميزها عن الكلمات الأخرى. فعلى سبيل المثال، الخصائص الدلالية لكلمة "رجل" هي: إنسان - ذكر - بالغ، وهذه الخصائص الدلالية لهذه الكلمة تميزها عن كلمة "صبي"، والتي تتسم بالخصائص الدلالية التالية: إنسان - ذكر - غير بالغ.

من أجل التصنيف، يتم البدء عادةً بالخصائص الأكثر عمومية والتحرك باتجاه المزيد من الخصائص العامة (باقري، ١٩٩٥: ٣٠١). هذه النقطة هي ما يطلق عليه مصطلح "جامع " في البلاغة العربية. وله أنواع مختلفة ؛ ١- الجامع العقلي ٢- الجامع الخيالي ٣- الجامع الوهمي، «و المراد بالعقلي القوة العاقلة المدركة للكليات و بالوهمي القوة المدركة للمعانى الجزئية الموجودة فى المحسوسات من غير ان تتأدّى إليها من طرق الحواس كإدراك الشاة

[1]. peradingmaticaxis
[2]. componential analysis

معنى في الذئب، و بالخيال القوة التي تجتمع فيها صور المحسوسات و تبقى فيها بعد غيبوبتها عن الحسّ المشترك و هي القوة التي تتأدّى إليها صور المحسوسات من طرق الحواس الظاهرة و بالمفكرة القوة التي من شأنها التفصيل و التركيب بين الصور المأخوذة عن الحس المشترك و المعانى المدركة بالوهم بعضها مع بعض و نعني بالصور ما يمكن إدراكها بإحدى الحواس الظاهرة و بالمعانى ما لا يمكن إدراكها» (التفتازاني، ۱۴۱۱ : ۱۵۶).

العلاقة الدلالية مع العالم الخارجي

الشيء الآخر المهم والذي يكمل العلاقات الداخلية للكلمات في علم الدلالة هو ارتباط المعنى بالعالم الخارجي (باقري، ۱۹۹۵: ۳۰). وهو ما يسمى بالدلالة خارج اللغوية في مصطلح علم الدلالة. يشير هذا المعنى بشكل أساسي إلى العلاقة بين الوحدات اللغوية مثل الكلمات والجمل من جهة ومصاديقها في العالم الخارجي من جهة أخرى (صفوي، ۱۳۸۰: ٦١). في علم الدلالة، "الكلمة" هي الدال و "المعنى" هو الفكر أو المدلول. وإن ما ينشأ من ارتباط الصوت بالفكر كعنصر لغوي ونطلق عليه علامة، يكون ذا قيمة فقط لأنه يبين مفهومًا عقليًا (باقري، ۱۹۹۵: ۳۰۵) وتتحدد قيمة العلامات اللغوية من خلال علاقتها بمجموعة أو نظام لغوي، وبما أن اللغة كمؤسسة اجتماعية قد تغيرت جنبًا إلى جنب مع تطور المجتمع، فقد تطورت "الألفاظ" أو "العلامات اللغوية" فيما يتعلق بمفاهيمها بسبب احتياجات المجتمع. لا تحمل الكلمة في تاريخ حياة المجتمع دائمًا "عبئًا دلاليًا" محددًا. بل إنها تعمل مثل الحاوية التي يتغير محتواها باستمرار أو يضاف إلى معناها في مسيرة تطور المجتمع. (المصدر نفسه: ۳۰۵-۳۰٦) فعلى سبيل المثال، كانت كلمة "الزكاة" في اللغة العربية في عصر الجاهلية تحمل معنى "النمو" ومع ظهور الإسلام أضيف إليها معنى آخر (ابن فارس ۱۹۷۹: ۳/۱۹). أو كلمة "عدن" التي كانت في عصر الجاهلية وقبل الإسلام تعني السهل أو البستان أو محل للسكن، وهي مذكورة في الإصحاح الثاني والثالث من سفر التكوين كأحد أسماء الجنة. وقد يتم التخلي عن الكلمات المستخدمة في فترة تاريخية معينة في لغة ما في فترة لاحقة بسبب التغييرات التي تحدث في الظروف الثقافية والسياسية والدينية والاجتماعية للشعب، ويتم حذفها تمامًا من المفردات (باقري، ۱۹۹۵: ۳۰٦). مثل كلمات الدرك والجندرما. هذه هي القضية نفسها التي ذكرها جاك دريدا أثناء شرح نظريته التفكيكية، والتي يتمثل مفهومها العام في تأخير "تأجيل المعنى، و هو يعتقد أنّه لم يعد مفهوم العلاقة المباشرة بين الدالّ والمدلول قابلاً للتمسُّك به ، وبدلاً من ذلك لدينا تحولات لا نهائية في المعنى تنتقل من دال إلى آخر، و حاول أن يؤكِّد على أنَّ النصّ يحوي في طياته على احتمالات كبيرة ولا متناهية من المعاني (خبازى كناري، ۱۳۹٦: ۷)، و نظريّته التفكيكية«تتحدَّى تلك النصوصَ التي تبدو وكأنَّها مرتبطة بمدلول محدد ونهائي وصريح، إنَّها لا تريد تحدِّي معنى النص فحسب، بل تطمح إلى تحدِّي ميتافيزيقا الحضور الوثيقة الصلة بمفهوم التأويل، القائم على وجود مدلول نهائي» (إيكو، ۲۰۰٤: ۱۲٤).

تحول الوحدات الدلالية بسبب الأسباب اللغوية الداخلية

سبق وذكرنا أنه من أجل تحديد القيمة الدلالية لكل عنصر لغوي، يجب علينا أن نأخذ العلاقات الداخلية لنظام اللغة بعيم الاعتبار(باقري ١٩٩٥: ٢٩٧) كما ذكرنا أيضًا أن ارتباط المعنى بالعالم الخارجي يكمل دراسة العلاقات الداخلية للكلمات، وأن الكلمات مرتبطة بكلمات أخرى في أي نظام لغوي، مما يجعل الكلمة تستحث معانٍ جديدًا في مواقف مختلفة. في هذا الجزء، سوف نتطرق لذكر الأسباب اللغوية الداخلية التي توفر أسباب التحول الدلالي.

التشابه

في بعض الأحيان، وبسبب التشابه بين كلمتين من حيث المعنى، يمكن استخدام إحداهما في كلا المفهومين (باقري، ١٩٩٥: ٣١٠). مثل كلمة "نرجس" في البيت الشعري التالي لحافظ: در دير مغان آمد يارم قدحى در دست مست از مى و مىخواران از نرگس مستش مست (جاءالحبيب وفي يده قدح وهو سكران من الخمر وشاربو الخمر سكرانون من نركس) حيث استعملت كلمة «نركس» هنا بالمعنى المجازي. لكن في بعض الحالات، قد يتغلب المعنى المجازي على المعنى الأصلي لدرجة أن الكلمة لا تعود مستخدمة في معناها الأصلي. في المثال المذكور، تم استخدام كلمة نرجس بمعناها الأصلي وبسبب مقارنة جمال العين بزهرة النرجس، فقد أصبح بالإمكان استخدامها للدلالة على العين. ولكن فيما يتعلق بكلمات مثل "سِپَنج" التي تعني الخان ومكان الإقامة المؤقتة، فإن استخدامها المجازي يتمثل في المؤقت وسريع الزوال. أما معناها الرئيس فقد أصبح في غياهب النسيان (باقري، ١٩٩٥: ٣١١). أحيانًا يكون التشابه بين المعنى الأصلي والمجازي واضحًا، وأحيانًا قد لا يكون واضحًا، وفي هذه الحالات يكون أحدهما ماديًا والآخر دلاليًا. فعلى سبيل المثال، كلمة "خام/نيء"، يتعلق معناها الأساسي والأصلي بالطعام أو الفاكهة التي ليست جاهزة بعد للأكل، ومعناها الثانوي والمجازي بالشخص الذي ليس يفتقر للاستعداد والخبرة والمعلومات اللازمة للقيام بعمل ما أو تلقي المعلومات. كما أن كلمة "ناضج" والتي تتعلق بالطعام والفاكهة الجاهزة للأكل، تستخدم أيضًا للدلالة على شخص متمرس وخبير ومفكر. كما يقول مولوي: نتاج حياتي ليس أكثر من ثلاث كلمات/ كنت غرًا، فنضجت، فاحترقت. في هذا البيت، تم استخدام الكلمات الثلاث "خام/غر" و "ناضج" و "محترق" في معانيها الثانوية والمجازية.

التجاور أو التلاؤم

إذا كانت هناك كلمتان متقاربتان متجاورتان من حيث المدلول، وسواء كان هذا التقارب زمنيًا أو مكانيًا، فمن الممكن استخدام كلمة واحدة للدلالة على كل من المعنيين. فعلى سبيل المثال، كلمة عشاء تستخدم للتعبير عن الليل والطعام الذي يتم تناوله في الليل (باقري، ١٩٩٥: ٣١٢). أما السؤال الذي يطرح نفسه فهو: ما هو المعنى الحقيقي للكلمة؟ بغية الإجابة على هذا السؤال يمكن القول: نظرًا لأن اللغة تتغير دائمًا وبما أن هذا التغيير يتجلى في شكل ومعنى وحداتها، فإن قواعد التكوين الدلالي هذه تستند إلى الكلمات المتلائمة، والتي تحدد معانٍ مختلفة (خوانين زاده، ٢٠١١: ٣٨). على سبيل المثال، تُستخدم كلمة "عين" في اللغة العربية للدلالة على معنى العين التي تستخدم للنظر أو معنى النبع وكذلك للتعبير عن معنى الجاسوس، ويمكن فهم معنى الكلمة حسب الكلمات المستخدمة معها. على سبيل

المثال، عندما نقول: "تجري الدموع من عينه" فإن كلمة الدموع و فعل تجري تدل على معنى العين، وكذلك الأمر في جملة "يغسل الناس أجسامهم في عين الماء" حيث إن فعل يغسل وكلمة ماء يدلان على معنى العين أو النبع. أو عندما نقول: جاء عين السلطان، فنحن نقصد جاسوس السلطان، المشترك هو اللفظ الواحد الدال على معنيين مختلفين أو أكثر دلالة على السواء وهو أن يتحد اللفظ ويتعدد المعنى كالعين فإنها وضعت للباصرة، والجارية، والجاسوس، والذهب. وفي ترجيح أحد المعاني على الأخرى يعرف بالسياق والقرائن. وإطلاق العين على الجاسوس إطلاق مجازي من المجاز اللغوي المفرد المرسل، وعلاقته جزئية، و يقصد البلاغيون بالعلاقة الجزئية تسمية الشيء باسم جزئه (القزويني، ۲۰۰٤: ۲۰۷)(۹)، بحيث يستعملون اللفظ الدال على جزء الشيء ويريدون الشيء كلّه، فهي إذا ذكر الجزء وإرادة الكلّ، أو هي إطلاق الجزء وإرادة الكلّ، ويشترط في هذا الجزء أن يكون له مزيد اختصاص بالمعنى المقصود من كله، ومن ذلك قولهم :أرسلنا العيون لمراقبة الحدود ، إن استخدام العيون هنا لا ينحصر ضمن المدلول الاصطلاحي، وذلك لأن المرسلة ليست العيون، لقد قامت هذه الكلمة مقام الجواسيس، فيكون ذلک مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الأصلي و هي الأمر الذي يجعله المتكلم دليلا على أنه أراد باللفظ غير المعنى الموضوع له (فيود، ۲۰۰٤: ۱۲۰).

الاقتصاد اللغوي (ظاهرة الجهد الأقلّ)

إن بذل أقلّ قدر من الجهد في الكلام يتسبّب في جزء من التطورات اللغوية في جميع المجالات. على سبيل المثال، في الكلمات المركبة، يتم حذف أحد مكونات التركيب باتباع قاعدة الاقتصاد اللغوي، ونتيجة لذلك، يتم استخدام كلمة واحدة في عدة معانٍ (باقري، ۱۹۹۵: ۳۱۲). بعبارة أخرى، إذا كان من المفترض نقل جزء من معنى وحدة لغوية إلى معنى وحدة لغوية أخرى، فإن إحدى هاتين الوحدتين الدلاليتين تتمتع بزيادة في المعنى، وتواجه الأخرى نقصًا في المعنى بسبب نوع من التوازن (خوانين زاده، ۲۰۱۱: ٤۰) مثل استخدام كلمات مثل "تراش/مبراة" بدلًا من "مدادتراش مبراة" و " پاک کن/ ممحاة" بدلًا من "مداد پاک کن/ ممحاة قلم رصاص"، حيث نلاحظ زيادة في معنى إحدى الكلمات؛ وهذه الزيادة كبيرة لدرجة أنها تستخدم فقط في نفس المعنى، أما الأخرى فقد شهدت تناقصًا في المعنى؛ وهذا التناقص في المعنى يكون لدرجة تسببت في حذفها. لذلك، عند نقل معنى كلمة ما إلى الكلمة المجاورة لها، يعتبر وجود هذه الكلمة على محور التركيب زائدًا (صفوي، ۲۰۰٤: ۲٤۸).

تحول اللغة وتطورها

يتمثل أحد الأسباب الداخلية للتطور الدلالي للكلمات في التغيرات والتحولات الصوتية والصرفية التي تحدث في اللغة. تأتي مثل هذه الكلمات من جذور مختلفة ومعانٍ مختلفة ويتم نطقها بشكل واحد بسبب التغييرات الصوتية. (باقري، ۱۹۹۵: ۳۱۲-۳۱۳)

المرحلة الحديثة	المرحلة المتوسطة	المرحلة القديمة
۱: شير أسد	Šir	Šagr	Š agra

٢ :شير لبن kŠir iṢr ŠˆIr
في بعض الأحيان، يكون شكل تهجئة كلمة دخيلة في اللغة مشابهًا للكلمة الأصلية. على سبيل المثال، كلمة (موزه / متحف)، وهي اسم مكان خاص لحفظ الأشياء القديمة والعتيقة بالفرنسية، تهجئ في اللغة الفارسية بنفس الشكل، وتعني قبقاب (باقري، ١٩٩٥: ٣١٢-٣١٤).

الاستبدال الدلالي

ذكرنا سابقًا أن التشابه هو أحد أنواع التحول اللغوي الداخلي. التشابه هو ما يسمى الاستبدال الدلالي في علم الدلالة، أما في علم البلاغة العربية فيطلق عليه الاستعارة. يعتبر قدامة بن جعفر (٣٣٧ هـ) في تعريفه للاستعارة أنها تعني استعمال كلمة في معنى مختلف عن معناها الأصلي (صفوي، ١٣٨٠: ٢٦٥) أما أبو هلال العسكري (ت ٣٩٥ هـ) فيعتبر أن الاستعارة هي نقل عبارة من حالة استخدامها المعجمي إلى حالة أخرى لغرض معين (المصدر نفسه: ٢٦٥). كما عرف عبد الله بن معتز(٢٩٦ هـ) الاستعارة على أنها استبدال كلمة لظاهرة لم تكن معروفة بهذه الكلمة من قبل. لكن يبدو أن المعنى الدقيق للاستعارة قد ذكر من قبل عبد القاهر الجرجاني (٤٧٤ هـ). فقد ذكر أن الاستعارة تعني فصل الاسم الأصلي للشيء عنه واستبداله باسم ثانٍ يحل محله. إنه يعتقد أنه من المهم ملاحظة التشابه في المظهر والارتباط العقلي في إنشاء علاقة الاستعارة، حيث يتم الحصول على هذه الاستعارة وفقًا لهذا التشابه. بمعنى أكثر دقة، يعتبر الجرجاني الاستعارة نوعًا من الاستبدال الدلالي حسب التشابه. على سبيل المثال، إذا تم استخدام كلمة "أسد" كمشبه به وتم أخذ الشجاعة فقط بعين الاعتبار من بين صفاته المختلفة، فيمكن استخدام هذه الكلمة بدلًا من أي شخص شجاع ومقدام. لكن ما يربط بطريقة ما الاستعارة بعلم الدلالة هو نفس التعريف الذي قدمه الجرجاني، وهو بالضبط ما يشير إليه جاكوبسن[1] أيضًا في تعريف الاستعارة، أي اختيار علامة بدلًا من علامة أخرى بناءً على محور الاستبدال وفقًا للتشابه. تناول عبدالقاهر الجرجاني الاستعارة في كتابيه أسرار البلاغة و دلائل الإعجاز و عرّفها بقوله « اعلم أن الاستعارة في الجملة أن يكون لَفظ أصلٌ في الوضع اللغوي معروفٌ تدلُّ الشواهد على أنه اخْتُصَّ به حين وُضع، ثم يستعمله الشاعر أو غير الشاعر في غير ذلك الأصل، وينقله إليه نقلاً غيرَ لازمٍ، فيكون هناك كالعارِيَّة»(الجرجاني، ١٩٨٨: ٢٢) و يقول في كتابه دلائل الإعجاز: «واعلم أنه قد كثر في كلام الناس استعمال لفظ النقل في الاستعارة. فمن ذلك قولهم: إن الاستعارة تعليق العبارة على غير ما وضعت له في أصل اللغة على سبيل النقل»(الجرجاني، ١٩٩٢: ٤٣٤) و يقول في موضع آخر «فالاستعارة أن تريدَ تشبيه الشيء بالشيء، فتدع أن تفصح بالتشبيه وتظهره، وتجيء إلى اسم المشبه به فَتُعيرُه المشبه وتجريه عليه. تريد أن تقول: رأيت رجلاً ه كالأسد في شجاعته وقوة بطشه، فتدع ذلك وتقول: رأيتُ أسداً»(نفس المصدر: ٦٧) الناظر إلى هذين التعريفين يجد أنّ الاستعارة هي نقل للكلمة من معناها اللغوي إلى معنى آخر لم تعرف به.

القاموس

[1]. Roman Jakobson

في علم دلالة الكلمات، لا يمكن فحص العلاقات المفاهيمية والعلاقات المصداقية دون الرجوع إلى القاموس، لأن القواعد النحوية لا تملك القدرة على وصف الحالات التالية بدون قاموس: أولًا، لا يستطيع النحو بدون قاموس تمييز الاختلاف الدلالي بين الجمل التي لها نفس البنية من حيث النحو (صفوي، ۱۳۸۰: ۲۸۳). على سبيل المثال، في الجمل التالية: تلك القطة تأكل اللحوم، تلك القطة تأكل الجبن، ذلك الفأر يأكل الجبن، فإن التركيب النحوي للجمل هو نفسه، لكن إذا كان النحو يفتقر إلى القاموس ولا يمكنه التعرف على معنى قطة، فأر، جبن، إلخ، فلن يميز هذه الجمل الثلاث عن بعضها البعض. ثانيًا، عندما تواجه القواعد النحوية، التي لا تحتوي على قسم خاص يسمى القاموس، جملًا مختلفة من حيث البنية النحوية، فإنها تعتبرها مختلفة من حيث المعنى أيضًا. كان كينز[1] وفودور[2] من بين اللغويين الذين أولوا أهمية كبيرة للقاموس في نظرياتهم (صفوي، ۱۳۸۰: ۲۸۱). بناءً على فرضيات هذين اللغويين، يمكن الادعاء أنه يتم أخذ نوعين من المعلومات في الاعتبار لكل مدخل[3] في القاموس: أولًا، المعلومات النحوية التي تحدد الدور أو الأدوار النحوية لكل مدخل، وثانيًا، المعلومات الدلالية التي توضح مفهوم أو مفاهيم المدخل.

منهج البحث الموضوعي في القرآن الكريم

منهج البحث الموضوعي هو طريقة للتفكر والتدبر في آيات القرآن الكريم. يقوم الشخص الذي يتأمل في آيات هذا الكتاب بإجراء بحثه بناءً على مبادئ ومراحل معينة. المرحلة الأولى في منهج البحث هذا هو اختيار العنوان والكلمة المفتاحية، وفي هذه الطريقة يجب أن يكون العنوان قرآنيًا أو مترجمًا إلى لغة القرآن. في هذه المرحلة، يواجه الباحث نوعين من العناوين. أولًا: العناوين التي يتم الحصول عليها من القرآن مباشرة. ثانيًا: العناوين التي تعرض على القرآن من الخارج، وفي مثل هذه الحالات وعلى عكس النوع الأول من عناوين البحث، فهي غير جاهزة بل مشتقة من قضايا وموضوعات مختلفة. في هذه الحالة، يتم الرجوع إلى القواميس أو سؤال الآخرين لترجمة عناوين البحث إلى لغة القرآن. المرحلة الثانية التي يجب على الباحث أن يتأمل القرآن على أساسها هي إعداد قائمة بالآيات الرئيسة للبحث. ولإعداد هذه القائمة، يتم إرسال كلمات البحث المفتاحية إلى المعجم المفهرس حتى يتمكن الباحث من الوصول إلى الآيات الأساسية التي يقوم عليها البحث. عند إعداد قائمة الآيات الرئيسة، تجدر الإشارة إلى أن الكلمة المطلوبة تكون مذكورة مباشرة أو على شكل كلمات من نفس الفئة؛ ويجب أن يكون ترتيب الآيات من نهاية القرآن إلى بدايته، بحيث يبدأ البحث بالآيات البسيطة نسبيًا ليصل إلى آيات القرآن الأكثر صعوبة. بعد إعداد قائمة الآيات الرئيسة، يجب على الباحث إعداد قائمة بالسياقات القرآنية، وبعد ذلك يقوم الباحث بتحديد مفهوم كل من الآيات الرئيسة على حدة وفي سياق الآية وتدوين النقاط التي حصل عليها. في هذه المرحلة يأخذ الباحث محتوى بحثه من القرآن الكريم وبعد الانتهاء من هذه الخطوة يقوم بتدوين المفاهيم التي تم الحصول عليها لتدوينها وإعداد بحثه وفقًا لهذه الموضوعات. وتجدر الإشارة إلى أنه لا يمكن للباحث الرجوع إلى التعليقات أو استخدام المحتويات المهمة

1 .Kaiz
2 .Fodor
3. Entry

للتعليقات في بحثه إلا بعد أن يكون قد وضع المفاهيم وأشار إلى الآيات. بالنظر إلى أنه في منهج البحث هذا، يتم فحص كل آية من الآيات المطلوبة وكذلك السياق، فمن الممكن الحصول على العلاقات التلاؤمية والاستبدالية، وكذلك مفهوم موضوع البحث ومثاله، باستخدام هذا المنهج.

دراسة المعنى المعجمي لكلمة "الرسالة" في اللغة العربية

تعد كلمة الرسالة من الكلمات كثيرة التكرار في اللغة العربية. سنقوم في هذا الجزء من البحث بدراسة معنى هذه الكلمة ومصاديقها في القواميس القديمة والقواميس المعاصرة للغة العربية. الرسالة باللغة العربية مشتقة من مصدر إرسال. ذكر ابن منظور في لسان العرب الرسالة في مجموعة الكلمات المشتقة من مصدر إرسال وعرف الإرسال على النحو التالي: التوجيه، وقد أرسل اليه. وذكر كلمات الرّسالة –رسول -و رسيل مع هذه الكلمة. يعتبر ابن منظور في هذه الجملة أن الرسول بمعنى الرسالة « ولا أرسلهم برسيل والرسول» وبين أن عبارة تراسل القوم تعني: أرسل بعضهم إلى بعض . ويعتبر أن كلمة رسول تعني الرسالة أحيانًا، و مُرسل أحيانًا أخرى. في الآية ﴿... إنّا رسولُ ربِّ العالمين﴾(الشعراء: ١٦). ويعتبر أن كلمة رسول تعني الرسالة (ابن منظور، ١٤١٤: ٢٨٢-٢٨٣). يتبين مما قاله ابن منظور في معنى الرسول أنه يعتبر الرسالة هي ما يحمله الرسول. وقد أدرج الراغب الأصفهاني في كتابه مفردات ألفاظ القرآن الرسالة تحت معنى "رَسل". وحسب قوله، عندما تستعمل كلمة رَسل بمعنى البعث، تشتق منها كلمة رسول. كما قال في شرح معنى رَسل: «و تارة الانبعاث فاشتق منه الرّسول. وآن الرّسولُ يقال تارة للقول المتحمّل لقول الشاعر: ألا أبلغ أبا حفص رسولًا و تارة لمتحمل القول وآن الرّسالة». بعبارة أخرى، إن ما ذكره الراغب الأصفهاني حول كلمة رسول هو أنه يمكن أن يقصد بهما متحمل القول، وهو الرسالة، ويمكن أن تعني أيضًا حامل الكلام، وهو المُرسل (الراغب الأصفهاني، ١٤١٢: ٣٣٤). في كتاب تاج العروس من جواهر القاموس، توجد التوضيحات التالية فيما يخص مصدر إرسال: الإرسال: التسليط وبواسطته تم تفسير كلمة أرسلنا في الآية الكريمة «إنّا أرسلنا الشياطين على الكافرين تؤزَّهم أزًّا» بمعنى سّلِطوا عليهم وفيضوا بكفرهم. وكذلك الإرسال: الإهمال و هو قريبٌ من الإطلاق و التّخلية و الإرسال: التوجيه الذي فسر به إرسال أنبياء من جانب الله عزّ وجلّ؛ وكأن الله أرشدهم لينذروا عباده. وبين أبو عباس هذه النقطة وسمّاها الرسالة (الزبيدي، ١٤١٤: ٢٨٠) كما تم فحص معنى الرسالة في الاصطلاح الفقهي. يقول محمود عبد الرحمن في معجم المصطلحات الفقهية حول هذه الكلمة: اسمٌ لمّا يرسَل، منقولة عن المصدر ورسالة الرسول ما أُمِرَ بتبليغه عن الله للناس ودعوته النّاس إلى ما أوحي اليه (عبد الرحمن، ١٤١٩: ١٤٣). في معجم الوسيط، وهو من القواميس المعاصرة باللغة العربية، ذكرت المعاني التالية للرسالة: الرسالة: ما يرسِل والرّسالة الخطاب والرّسالة كتابٌ يشتمل على قليل من المسائل تكون في موضوعٍ واحدٍ والرّسالة بحث مبتكر يقدمه طالب جامعي لنيل شهادة عالية ورسالة الرّسول : ما أُمِرَ بتبليغه عن الله والرّسالة دعوته النّاس إلى ما أوحي اليه ورسالة المُصلح مما يتوخاه من وجوه الإصلاح والجمع: رسائل (أنيس ٢٠٠٤: ٣٤٤). والمأخوذ من معنى الرسالة في هذا المعجم أن الرسالة لها معانٍ مختلفة حسب مكان استخدامها في اللغة. كما أن ما يمكن استنتاجه من استخدام الرسالة في اللغة

العربية الدارجة والقواميس المعاصرة أن هذه الكلمة تعني الكتابات التي يرسلها شخص ما إلى شخص آخر، كما أن لها معانٍ مختلفة في التركيب مع الكلمات المختلفة، ومن الأمثلة على ذلك: الرّسالة الإصابة: تقرير مطبوع يزود بالأخبار والمعلومات ذات الأهمية لجماعة معينة. الرسالة الجوية: رسالة تبعث جوًا من ورق خفيف الوزن يطوي ليشكل ظرفًا للإرسال مقابل رسم بريدي منخفض وتستعمل هذه الكلمة مع المفردات التالية أيضًا: رسالة ادارية – رسالة عملية – رسالة البيانات – رسالة التعطية - رسالة تطمين – رسالة جامعية. المصطلحات المذكورة ليست سوى بعض استخدامات كلمة رسالة في اللغة العربية الدراجة؛ مما يدل على ارتفاع وتيرة استخدام هذه الكلمة في اللغة العربية. لكن ما تتم دراسته في هذا البحث ليس مفهوم الرسالة في اللغة العربية الدراجة، بل مفهوم الرسالة في لغة القرآن. بالنظر إلى أنه قد تم ذكر الرسالة تحت مصدر إرسال في القواميس العربية، فسوف نقوم في هذا البحث بالاستعانة بعلم الدلالة لفحص الكلمات المشتقة من مصدر إرسال بناءً على العلاقات التلاؤمية والاستبدالية وفي السياقات القرآنية.

دراسة الكلمات ذات العلاقة التلاؤمية (التركيبية) مع كلمة "الرسالة"

كلمة «ربّ»

تعد هذه الكلمة أكثر الكلمات ذات العلاقة التلاؤمية بكلمة رسالة، وفي الآيات التالية استعملت بصيغة المضاف إليه:

﴿أُبَلِّغُكُمْ رِسالاتِ رَبِّي وَأَنْصَحُ لَكُمْ وَ أَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ ما لا تَعْلَمُون﴾ (الأعراف: ٦٢) ﴿أُبَلِّغُكُمْ رِسالاتِ رَبِّي وَأَنَا لَكُمْ ناصِحٌ أَمين﴾ (الأعراف: ٦٨)﴿ فَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَ قالَ يا قَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسالاتِ رَبِّي وَ نَصَحْتُ لَكُمْ فَكَيْفَ آسى عَلى قَوْمٍ كافِرين﴾ (الأعراف: ٩٣) ﴿فَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَ قالَ يا قَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسالَةَ رَبِّي وَ نَصَحْتُ لَكُمْ وَ لكِنْ لا تُحِبُّونَ النَّاصِحين﴾ (الأعراف: ٧٩)﴿لِيَعْلَمَ أَنْ قَدْ أَبْلَغُوا رِسالاتِ رَبِّهِمْ وَ أَحاطَ بِما لَدَيْهِمْ وَ أَحْصى كُلَّ شَيْءٍ عَدَدا﴾ (الجن: ٢٨) في جميع الآيات المذكورة أضيفت كلمة "رب" إلى الرسالة أو جمعها. وكما يلاحَظ في جميع الآيات، ترتبط كلمة "رب" بضمير، إلا في الآية ٢٨ من سورة الجن، حيث إن الضمير المتصل بهذا الاسم هو ضمير الجمع (هم).

كلمة "الله"

جاءت هذه الكلمة مع كلمة رسالة في آية واحدة فقط من القرآن الكريم.

﴿الَّذينَ يُبَلِّغُونَ رِسالاتِ اللَّهِ وَ يَخْشَوْنَهُ وَلا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلاَّ اللَّهَ وَكَفى بِاللَّهِ حَسيبًا﴾(الأحزاب: ٣٩)

في هذه الآية أضيف لفظ الجلالة "الله" إلى الرسالات.

الضمير المتصل «ه»

الضمير المتصل "ه" يأتي أيضًا مع كلمة "رسالة" في صيغة المضاف إليه في الآيات التالية.

﴿إِلاَّ بَلاغًا مِنَ اللَّهِ وَ رِسالاتِهِ وَ مَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نارَ جَهَنَّمَ خالِدينَ فيها أَبَدًا﴾ (الجن: ٢٣).

﴿يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَما بَلَّغْتَ رِسالَتَهُ وَ اللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكافِرِين﴾(المائدة: ٦٧).
﴿وَ إِذا جاءَتْهُمْ آيَةٌ قالُوا لَنْ نُؤْمِنَ حَتَّى نُؤْتى مِثْلَ ما أُوتِيَ رُسُلُ اللَّهِ اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسالَتَهُ سَيُصيبُ الَّذينَ أَجْرَمُوا صَغارٌ عِنْدَ اللَّهِ وَ عَذابٌ شَديدٌ بِما كانُوا يَمْكُرُونَ﴾(الأنعام : ١٢٤). في الآيات المذكورة، يضاف إلى كلمة رسالة الضمير المتصل "ه" وفي جميع الحالات يشير إلى"الله".

فعل «بَلَغَ» ومشتقاته

في ٤ آيات من القرآن الكريم، يقترن فعل "بلّغ" بوزن "تفعيل" بكلمة رسالة، وفي ثلاث آيات يكون هذا الفعل ثلاثيًا مزيدًا من باب "إفعال". وفي ثلاث آيات، تم ذكره بصيغة المضارع بجانب كلمة رسالة، وفي أربع آيات يقترن بها في صيغة الماضي، وفي آية واحدة فقط ذُكر مفهوم الإبلاغ في صيغة المصدر بجانب الرسالة. لهذا الفعل في الآيات ٦٢، و ٦٨، و ٧٩، و ٩٣ من سورة الأعراف مفعولان اثنان، والرسالة هي مفعوله الثاني.﴿يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَما بَلَّغْتَ رِسالَتَهُ وَ اللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكافِرِين﴾(المائدة : ٦٧).﴿أُبَلِّغُكُمْ رِسالاتِ رَبِّي وَ أَنْصَحُ لَكُمْ وَ أَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ ما لا تَعْلَمُون﴾ (الأعراف: ٦٢)﴿أُبَلِّغُكُمْ رِسالاتِ رَبِّي وَ أَنَا لَكُمْ ناصِحٌ أَمين ﴾ (الأعراف : ٦٨)﴿فَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَ قالَ يا قَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسالاتِ رَبِّي وَ نَصَحْتُ لَكُمْ فَكَيْفَ آسى عَلى قَوْمٍ كافِرين﴾ (الأعراف : ٩٣) ﴿فَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَ قالَ يا قَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسالَةَ رَبِّي وَ نَصَحْتُ لَكُمْ وَ لكِنْ لا تُحِبُّونَ النَّاصِحين﴾ (الأعراف: ٧٩)﴿يَعْلَمَ أَنْ قَدْ أَبْلَغُوا رِسالاتِ رَبِّهِمْ وَ أَحاطَ بِما لَدَيْهِمْ وَ أَحْصى كُلَّ شَيْءٍ عَدَدا﴾ (الجن: ٢٨) ﴿الَّذينَ يُبَلِّغُونَ رِسالاتِ اللَّهِ وَ يَخْشَوْنَهُ وَ لا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلاَّ اللَّهَ وَ كَفى بِاللَّهِ حَسيبا﴾ (الأحزاب: ٣٩)﴿لاَّ بَلاغًا مِنَ اللَّهِ وَ رِسالاتِهِ وَ مَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نارَ جَهَنَّمَ خالِدينَ فيها أَبَدًا﴾ (الجن: ٢٣).

فعل «يجعَلُ» ومشتقاته

أما فعل "يجعل" فلم يقترن مع كلمة الرسالة إلا في آية واحدة فقط، وفي هذه الآية تكون الرسالة هي مفعول هذا الفعل.﴿ وَ إِذا جاءَتْهُمْ آيَةٌ قالُوا لَنْ نُؤْمِنَ حَتَّى نُؤْتى مِثْلَ ما أُوتِيَ رُسُلُ اللَّهِ اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسالَتَهُ سَيُصيبُ الَّذينَ أَجْرَمُوا صَغارٌ عِنْدَ اللَّهِ وَ عَذابٌ شَديدٌ بِما كانُوا يَمْكُرُونَ﴾(الأنعام: ١٢٤) بالنظر إلى إعراب الكلمات في هذه الآية، فإن فاعل "يجعل" يتمثل في الضمير "هو" الذي يشير إلى الله.

التحليل الدلالي لكلمة «رسالة»

بناءً على الكلمات ذات العلاقة التركيبية مع كلمتي الرسالة والرسالات، فقد تم استخلاص المفاهيم التالية من آيات القرآن الكريم: من النقاط المهمة التي ورد ذكرها في الآيات كثرة اقتران كلمة "رب" مع كلمة الرسالة. وهذه الكلمة موجودة في الآياتالمذكورة في صيغة المضاف إليه في الرسالة والرسالات. هذه الإضافة هي نوع من الإضافة الدلالية التي تخصص الإفادة. في هذا النوع من الإضافة، عندما يكون المضاف إليه مالك المضاف، يكون معنى حرف الجر "اللام" مقدرًا (شرتوني، ٢٠١٠: ٣٠٥). لذلك، فإن هذا التلاؤم والتركيب هو تأكيد على حقيقة أن الرسالة ذات مصدر إلهي. ولا يمكن تخيل مصدر غير الله لها. وفضلًا عن كلمة رب، أضيفت كلمة "الله" في الآيات المذكورة إلى الرسالة

والرسالات. كما أُضيف الضمير "ه" الذي يشير إلى الله إلى الرسالة والرسالات. إن الجمع بين الكلمتين في هذه الحالات هو أيضًا تأكيد على أن مصدر الرسالة هو الله. بالنظر إلى التركيب المتكرر لمفهوم الإبلاغ بأشكال مختلفة مع الرسالة والرسالات، يمكننا أن نستنتج أن الرسل، سواء كان لديهم رسالة تشريعية فقط، أو أولئك الرسل الذين يحملون رسالة تكوينية فقط، أو الرسل البشر الذين يحملون رسالة تشريعية وتكوينية؛ فجميعهم وسطاء يقومون بإبلاغ مضمون رسالة الله. يمكننا أيضًا فهم أهمية الإبلاغ من هذه العلاقة التركيبية. بناءً على هذا التركيب المتكرر، يمكننا أن نستنتج أن الإبلاغ الصحيح لرسالة الله هو جزء لا يتجزأ من الرسالة. في أربع من الآيات المذكورة، ضمير الجمع "كم" مرتبط بالفعلين "بلّغ" و "أبلغ". إن اتصال هذا الضمير الذي يتمثل مخاطبه بمجتمعات الرسل، يمكن أن يشير إلى علاقة الرسالة العميقة بالمجتمعات وسماتها الاجتماعية. كما أن إحدى النقاط الأخرى التي يمكن أن نستنتجها من هذا التركيب المتكرر هي أن الله لم يفرض الرسالة على البشر أبدًا وأن الرسل لم يكونوا سوى وسطاء لتبليغها. كما أن مفهوم البلاغ وأسماء "رب" و "الله" والضمير المتصل "ه" المنسوب إلى الله يمكن أن يدرء الغموض عن نوع الرسالة والمحتوى الذي ينقله الرسول إلى المجتمعات ومن هذا المنطلق، عندما نجرد الرسالة من المفاهيم المذكورة، فسوف يكون معنى هذه الكلمة واسعًا وقد يشمل أي نوع من الرسائل. ولكن عندما ترتبط الرسالة بالمفاهيم المذكورة، فإن المعنى الوحيد الذي يمكن استنتاجه منها هو الرسالة الإلهية. لذلك، فإن مفهومي الإبلاغ وكون الرسالة ذات مصدر إلهي هما من سمات الالتزام برسالة الرسل. وهذا ما يخرجها من حالة انعدام العلامة.

النتيجة

بالنظر لعلاقة الرسالة بالعالم خارج آيات القرآن الكريم، والعلاقات المفاهيمية لهذه الكلمة ومصاديقها في الآيات القرآنية، فقد تم التوصل إلى النتائج التالية:

١. وفقًا للتعبيرات ذات العلاقة التلاؤمية مع الرسالة وأمثلتها، فإن معنى هذه الكلمة يتجاوز اعتبارها رسالة يتم إرسالها إلى الناس. إن أهم الكلمات المرتبطة بالرسالة والرسول وأكثرها تكرارًا هي"الله" و"إبلاغ" والضمائر المتصلة بها، والتي تشير أحيانًا إلى الله وأحيانًا أخرى إلى المجتمعات البشرية. وعليه فإن الرسالة حقيقة إلهية تصل إلى الناس عبر بعض أفراد البشر. هذه الحقيقة هي نفس المحتوى الذي يحمله الرسول. لذلك فإن الرسول هو أهم سلسلة في نقل رسالة الله إلى المجتمعات وعالم الوجود. لذلك فإن الرسالة هي الحقيقة التي تشمل المنشأ والمحتوى والوسيلة والوجهة وأشير إلى هذا المنشأ وهو الله بكلمات ذات علاقة تركيبية هي الرب والرسالات. وبحسب هذا المنشأ، يلاحظ أن الرسالة واحدة ولا يوجد فيها تفريق أو انفصال. كما تم ذكر مبلغي هذه الرسالة بوضوح. كما تم تحديد وجهة هذه الرسالة، وهي مجتمع الوجود. يظهر المحتوى أيضًا في ما يتحمل الرسل مسؤولية نقله، ويختلف هذا المحتوى من رسول لآخر.

٢. ومن الموضوعات المهمة التي يمكن استخلاصها من تركيب الكلمات المختلفة مع كلمة الرسالة ومصاديقها، وكذلك فحص الرسالة ومصاديقها في السياقات القرآنية، الارتباط العميق بين الرسالة والمجتمع. في آيات القرآن الكريم، تكون كلمات الرسالة والرسول مصحوبة دائمًا بكلمات تربطهما بطريقة ما بالمجتمع.

٣. وفقًا للآيات التي تم فحصها في هذا البحث، فقد وجد أن الكلمتين"رسالة" و "رسول" لهما مكونات دلالية مشتركة. وبناءً على تركيب هاتين الكلمتين مع الأسماء والأفعال والصفات المشتركة، فهناك علاقة دلالية أساسية بينهما. وعليه فإن تركيب هاتين الكلمتين مع كلمة الله أو الصفات والضمائر المرتبطة بالله يعود إلى سمة مشتركة تربط هاتين الكلمتين ببعضهما البعض، وهذه الصفة المشتركة هي الحقيقة الإلهية للرسالة. وهناك نوعًا ما علاقة تلاؤمية تركيبية بين كلمات الله والرسول والرسالة، مما يضع هذين الاثنين في نفس الحقل الدلالي. العنصر الدلالي الآخر المشترك إلى حد ما بين هاتين الكلمتين والذي يمنح الرسول هويته هو الإبلاغ. في آيات القرآن الكريم، يعني الإبلاغ الإيصالأو التبليغ، وقد تم تركيب هذه الكلمة مع الرسالة والرسالات على شكل "أبلغ" و "بلّغ" ومع الرسول والرسل على شكل "بلّغ" و"بلاغ". وبناءً على ذلك، هناك علاقة تركيبية بين الإبلاغ والرسالة والرسول.

المصادر والمراجع

- إيكو، أومبرتو (٢٠٠٤)، التأويل بين السيميائيات والتفكيكية،ترجمة: سعيد بنكراد، بيروت: المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء.
-ابن فارس، أحمد بن فارس (١٩٧٩)، معجم مقاييس اللغه، تصحيح: محمد عبد السلام هارون، الطبعة الأولى، بيروت: دار الفكر.
-ابن منظور، محمد بن مكرم (١٤١٤)، لسان العرب. الطبعة الثالثة، بيروت: دار صادر.
-الأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد (١٤٢١)، تهذيب اللغة، الطبعة الأولى، بيروت: دار إحياء التراث الإسلامي.
-الأصفهاني، الراغب (١٤١٢)، مفردات ألفاظ القرآن. الطبعة الأولى، بيروت: دار القلم.
-الجرجاني، عبدالقاهر (١٩٨٨)، أسرار البلاغة في علم البيان. تعليق: السيد محمّد رشيد رضا، الطبعة الإولى، بيروت : دار الكتب العلمية.
-الجرجاني، عبدالقاهر (١٩٩٢)، دلائل الإعجاز. تعليق: محمود محمّد شاكر، الطبعة الثالثة، القاهرة : مكتبة الخانجي- مطبعة المدني.
-الزبيدي، مرتضى (٢٠٠٥)، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق وتصحيح: علي شيري، الطبعة الأولى، بيروت: دار الفكر.
-الزمخشـــري، محمود بن عمر (٢٠٠٧)، مقدمة الأدب. الطبعة الأولى، طهران: معهد الدراسات الإسلامية، جامعة طهران.
-القرآن الكريم
-القزويني، الخطيب(٢٠٠٤)، الإيضـــاح في علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع، الطبعة الأولى، بيروت: دارالكتب العلمية.
-أنيس، إبراهيم و آخرون (٢٠٠٤)، معجم الوســـيط. الطبعـة الرابعـة، القـاهرة: مكتبـة الشروق الدولية.
-باقري، مهري (١٩٩٥)، مقدمة في اللســانيات، الطبعة الثالثة، تبريز: منشـورات جامعة تبريز.
-بالمر، فرانك (٢٠٠٢)، نظرة جديدة على علم الدلالة، ترجمة كوروش صـــفوي، الطبعة الثالثة، طهران: مركز كتاب ماد للنشر.
-خبازيكناري، مهدى و سبطى، صفا (١٣٩٦)، البنيوية وما بعد البنيوية، طهران: منشورات حكايت قلم نوين.
-خوانين زاده، محمدعلي (٢٠١١)، علم دلالة أسماء الله الحسنى في القرآن الكريم، الطبعة الأولى،طهران: منشورات جامعة الإمام الصادق(ع).
-صفوي، كوروش (١٣٨٠)، من اللسانيات إلى الآداب، الطبعة الثانية، طهران: معهد بحوث الثقافة والفنون الإسلامية.
-فيود، بسيوني عبد الفتاح (٢٠٠٤)، علم البيان، دراسة تحليلية لمسائل البيان، الطبعة الرابعة، القاهرة: مؤسسة المختار.